الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
-Bouira-
Faculté des Langues et de Littérs Arabe

الحقول الدلاليـــة في قصيدة "العشاء الأخير" لأحمد مطر

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:

- طلاش نور الهدى

إشراف الأستاذ:

بوشنب حسين

السنة الجامعية: 2019/2018

كلمة شكر

الشكر الأول والأخير لله عزّ وجلّ الذي أعطانا
الصحة العافية ووهبنا العقل وأنعم علينا بكثير
من النّعم ووقانا من ظلمات الجهل لمواصلة مسيرة
بحثنا العلمي إلى غاية هذه المرحلة
كما نتقدم بأسمى الشكر والعرفان إلى الأستاذ
المشرف "بوشنب حسين" الذي لم يبخل علينا
بنصائحه وتوجيهاته فله جزيل الشكر والامتنان
والاحترام وجزاه الله عنا خير الجزاء وفي الأخير
نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في
إنجاز هذا العمل المتواضع

إهداء

أهدي هذا العمل :

إلى أمي التي لاتقدر بثمن وأبي الغالي

الذي يكرره الزمن إلى إخوتي وأخواتي

الأحباب: عبدالحق، وعبدالحميد ومحمّد أمين

ومصطفى وحسينة وأختي الحبيبة العالية أمينة

وإلى كل الصديقات وخاصة أمال وأمال كما لا

أنسى ذكر كل الذين أحبهم ولايتسنى

لي المقام لذكرهم الأحياء منهم والأموات

ألف رحمة ونور ينزل عليهم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين حمدًا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين أمّا بعد:

لقد أثمرت جهود اللغويين، ممن ينتسبون إلى المجامع اللغوية، ومن لا ينتسبون إليها بنتائج كبيرة في مجال المصطلح العلمي والتقني لسد حاجة المتعلمين، إذ اللغة العربية كفيلة بتحقيق هذا المقصد، إلى جانب كونها لغة المعارف الأخرى كالدين والفلسفة والأدب... إلخ، ويصاحب كل هذا الحديث عن النظام اللغوي في اللغة العربية فحين قسم بعض العلماء اللغة إلى قسمين هما القواعد والمعنى فالأول يشمل الصوت والصرف والنحو، والثاني يشمل المعجم والدلالة.

كما يعدّ الشعر ديوان العرب، وسجل تاريخهم فقد تناول هذا البحث شاعرا من شعراء العربية، واكتشفنا مكامل الجمالية في شعره وسبب ما تتمتع به نصوصه من جمال ورونق فقد كان الشاعر "أحمد مطر" هدفا للدراسة، وكانت لغة شعره الجانب المدروس.

فقد وقع اختيارنا على موضوع الحقول الدلالية في شعر "أحمد مطر" قصيدة العشاء الأخير نموذجا كان البحث في هذا الجانب محاولة للإجابة على عدة تساؤلات ومنها نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي أبرز الحقول الدلالية في قصيدة أحمد مطر؟ وما هي تلك الدلالات التي تولدها تلك الحقول الدلالية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وحتى نتمكن من الدراسة المنتظمة للموضوع اعتمدنا الخطّة التالية:

مقدمة يتلوها مدل يضم الحديث عن ماهية الحقول الدلالية، أمّا الفصل الأول فمعنون بنظرية الحقول الدلالية، حيث تناول مفهوم الحقول الدلالية وأهمية هذه الحقول وأنواعها وكذا تناول الحقول الدلالية عند العرب وعند الغرب.

والفصل الثاني معنون بالدراسة التطبيقية على قصيدة العشاء الأخير، حيث تناول التعريف بالشاعر أحمد مطر والتعريف بقصيدة العشاء الأخير وكذا استخراج الحقول الدلالية الواردة في القصيدة.

وأخيرا خاتمة تتضمن أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وحتى تكون هذه الخطة ناجحة كان من الضروري اختيار المنهج المناسب فاتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالمنهج الإحصائي لرصد كافة الحقول الدلالية في النص.

وكان من أسباب اختيار هذا البحث والإقبال عليه هو أنّ هذا الموضوع بحر في المعلومات وهذا ما دفعنا في اختياره من أجل الاكتشاف وتنمية معلوماتنا وتوسيع ثقافتنا وكذلك إعجابنا بشعر أحمد مطر وقلة الدراسات – حسب اطلاعنا–

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدة مراجع أهمها: أنطونيوس بطرس، المعجم المفضل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيقات، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1993.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي:

- ندرة المراجع التي تناولت شعر أحمد مطر بالدراسة والتحليل.
- ضيق الوقت مما أدى بنا إلى الدراسة السطحية للموضوع.

ولا يسعنا في ختام هذه المقدمة إلاّ نتوجه بالشكر إلى أستاذنا "**حسين بوشنب**" الذي أشرف على هذا البحث من تصحيح وقراءة وتوجيه، نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أثارت ولو بعض الجوانب في شعر أحمد مطر، والحمد لله رب العالمين وعلى محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الفصل الأول

دراسة لنظرية الحقول الدلالية

1. تعريف نظرية الحقول الدلالية:
   - لغة.
   - اصطلاحا.
2. أهمية نظرية الحقول الدلالية وأنواعها:
   - أهمية نظرية الحقول الدلالية.
   - أنواع الحقول الدلالية.
3. الحقول الدلالية عند العرب وعند الغرب:
   - عند العرب.
   - عند الغرب.
4. العلاقة داخل المجال (الحقل) الدلالي:

توطئة:

تعدّ نظرية الحقول الدلالية من بين الاجتهادات الدلالية والتطورات التي لحقت بعلم الدلالة، وذلك بحاجة المتعلمين لفهم دلالة العلامات المتعدّدة ويعتقد الكثير من علماء اللغة المحدثين أنّ معالم نظرية الحقول الدلالية نشأت وتبلورت عند الغرب أصالة (قديما) في بحوثهم اللغوية المعرفية، فحدّدوا حقولا وأقاموا الدراسة عليها حسب معايير ومناهج مختلفة، ثم تأثر الدارسون العرب بمعالمها، ونقولها إلينا غير أنّ فكرة المجالات الدلالية لا يمكن أن نعتبرها بشكل قطعي للغرب، ذلك كون أنّ عملية القراءة والتنقيب في أعمال القدامى تظهر لتراث لغوي ضخم، كما نجد أنّ هناك ملامح للنظرية في كتب الأوائل بدءا بالمفسرين والأصوليين والفلاسفة والمعجمين بالرغم من أنّ العرب عرفوا هذه الأبحاث إلاّ أنهم لم يتوصلوا إلى التبويب والتنظيم في ظل العملية التي تسعى إليها اللسانيات وفيما يلي سنحاول عرض:

مفهوم نظرية الحقول الدلالية عن العرب وما يقابلها عن الغرب.

1- تعريف نظرية الحقول الدلالية:

يتركب المصطلح من كلمتين "حقول" و"دلالة" صفة لكلمة الحقول أي نسبتها للدلالة.

أ- **لغة:** يرجع مصطلح الحقول في أصله العربي إلى الجدر اللغوي (ح، ق، ل) وقدروه في لسان العرب: « حقل: قراح طيب يزرع فيه، وحكى بعضهم فيه الخلقة، أبو عمر: الحقل الموضع الجادس وهو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط، قال أبو عبيد: الحقل القراح من الأرض ومن أمثالهم: لا ينبت البقلة إلاّ الحقلة، وليست الحقلة بمعروفة، قال ابن سيده: وأرهم أنثوا الحقلة في هذا المثل لتأنيث البقلة أو عنوا بها الطائفة منه، وهو يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس، والحقل الزرع إذا استجمع خروج نباته، وقيل الحقل الزرع إذ تشعّب»[1].

وجاء في معجم الوسيط: « حقل الأرض الفضاء الطيبة، يزرع فيها ما دام أخضر وحقل البترول للاستغلال، وحقل التجارب: المكان الذي تجري فيه»[2].

إنّ الدلالة اللفظية (حقل) في المعاجم العربية تدل على المجال أو القطعة أو المساحة المحدّدة المصنفة حيث هذا يقتضي حد فاصل للقطعة أو المجال وهذا ما يميزه عن الحقول المجاورة له، فكل حقل تضمن أشياء مشتركة ومتشابهة تجعل له

---

[1]- جمال الدين محمد بن منظو، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج11، ص 160.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 188.

صفة الانتماء إلى هذه الفئة من التقسيم، فالدلالة للفظة حقل لها عدّة معاني ودلالات لأنّها تشترك في كثير من الأشياء.

ب- اصطلاحا: يقول "عمار الشلواي": « تعدّ الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن في مختلف الحضارات إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع وأساس الرقي والازدهار والتواصل لذا فهو القلب النابض للغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلاّ توضيح المعنى وإزالة الغموض، ونظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني ومن بينها نظرية الحقول الدلالية»[1].

ويقول "رحماني زهر الدين": « تطورت فكرة نظرية الحقول الدلالية في القرن العشرين خاصة بعدما فرّق "دي سوسير" من الدراسات التعاقدية *diachouie* والدراسات الوصفية *sychioue* للغة التي أوّلها أهمية قصوى من البحث، واعتباره اللغة نظاما من العلاقات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها، ويعد رأي "دي سوسير" الحديث ثورة لسانية قام بها على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها، ذلك أنّ قيمة كل

[1]- عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مقال في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2، جوان، 2002م، ص 39.

عنصر لا تتعلق بسبب طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانته وعلاقته ضمن المجموع»[1].

ونجده في شكل حقل ويعرف الحقل الدلالي *semanti field* أو الحقل المعجمي *le xical field* بأنّه: « مجموعة من الألفاظ دلالاتها المتقاربة أو المتباعدة بلفظ عام ويجعل منها كلاما واحدا متكاملا وذلك كحقل الألوان الذي يشتمل على الحمرة والزرقة والخضرة»[2]، كما يعرّفه "جورج مونان" "*gorge monan*" فيم مؤلفة "مفاتيح إلى علم الدلالة" الحقل الدلالي بأنّه: « نظام دلالي مغلق متكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محدّدة على لأقل»[3]، وهذا يعني أنّ النظام الدلالي هو نظام وحداتي مغلق ومنظم فكل وحدة من الوحدات تقابل أخرى بشكل محدّد ومرتب.

أمّا "جون لايفز *johan layoun*" عرّفه بأنّه: « مجموعة جزئية لمفردات اللغة»[4]، وعرّفه "أولمان *ullman*" بأنّه: « قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين في الخبرة»[5].

---

[1]– رحماني زهر الدين، منهج معاجم الموضوعات في ضوء نظرية الحقول الدلالية مخصص ابن سيده نموذجا رسالة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 12.

[2]– رفيق عبد القادر هلال، الحقول الدلالية في لزوميات أبي العلاء المعري، أطروحة دكتوراه، جامعة تشيرين، 2005م، ص 02.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 123.

[4]– حسام الدين البهنساوي، التوليد الدلالي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2003م، ص 15.

[5]– أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص 79.

بالنظر إلى التعاريف السابقة نستنتج أنّ الحقل الدلالي يندرج تحت غطائه مفردات تتجاوز مع غيرها من الكلمات فتكتسب المعنى في شكل علاقات وهذا ما عبر عليه "قندريس" قائلا: « فالكلمة لا تكون منعزلة في الذّهن إطلاقا بل تكون جزء من المجموعة ذات امتداد نستعير منها قيمتها»[1]، وخلص "بالمر *palmer*" إلى أنّ: « العناصر في الحقل غير مرتبة أي أنّه ليست هناك طريفة طبيعية بقدر ما يتعلّق الأمر بمعنى هذه العناصر لترتيبها في أي نوع من النظام»[2].

يقول "كاظم جواد عبد الشمري": « فالنظرية إذا تتألف من عنصرين أساسيين هما على التوالي: تنقسم الألفاظ على مجموعات دلالية وتحدي دلالة الكلمة في داخل كل مجموعة يبحثها على أقرب الكلمات إليها وصلاتها باللفظ العام»[3].

ولقد حدّد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس والتي يجب أن تراعى في إطارها هي:

1. « لا وحدة معجمية *les ceme* أكثر من حقل.
2. لا وحدة معجمية تنتمي إلى حقل معين.
3. لا يصفح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

---

[1]– قندريس، اللغة، تح: عبد الحميد دواخلي، محمد القصاص، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 2004م، ص 241.

[2]– أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تج: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985م، ص 81.

[3]– كاظم جواد عبد الشمري، ألفاظ المال في القرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، 7 جويلية 2010، ص 04.

4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي».

وهذه النظرية بهذه المبادئ تحاول شمول جميع مفردات اللغة بضم مفرد إلى حقل دلالي معين، كما أنّها حرص على أخذ السياق ضمن اهتماماتها، عند دراسة كلمة وهي بذلك تضم إلى أهميتها نظرية السياق كما أنّها تهتم بالدلالة النحوية للكلمة وكذلك تهتم بالعلاقات الدلالية»[1].

وما نخلص إليه أنّ: « نظرية الحقول الدلالية اهتمت بالكلمة بمختلف حالاتها سواء بشكل إفرادي، فهي لفظ أو كلمة لها معنى خاص بها، أو كلمة لها مكانها ضمن المجموعة أو مجال أو حقل معين، وهذا ما يعرف بالمستوى المعجمي، ومن جهة أخرى اهتمت بقضية المعنى والتي تلزم الملابسات المحيطة بالخطاب حتى يتسنّ لها الفهم الصحيح لمضمون الكلام وهذا ما يحيلنا إلى صلة الكلمة بالاستعمال بالنظر إلى درجة إضافة كنتيجة للمستوى الدلالي في جدال اكتساب لغة جديدة يتم تقريب المفردات من قريناتها حتى يتضح المعنى وكل هذه العناصر المتشابكة والمتداخلة فيما بينها خلقت نوعا من العلاقة ألا وهي العلاقة الدلالية»[2].

---

[1]– حمادة محمد عبد الفتاح الحسني دهينة، ألفاظ أدوات العذاب في الدنيا دراسة دلالية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، 2003م، ص 69، 70.

[2]– ناصور عبد المجيد، الحقول الدلالية والمعجمية، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2009م، ص 16.

2-أهمية نظرية الحقول الدلالية وأنواع الحقول الدلالية:

أ- أهمية نظرية الحقول الدلالية:

إنّ لنظرية الحقول الدلالية ميزة حقيقية تنفرد بها عن المعاجم الهجائية التي ترتب المفردات وفق النظام الهجائي، دون معرفة صلات القرابة بين المفردات، وهذا ما تسمح به معاجم المعاني كما أنّها ترصد الاختلاف والتنوع الذي يمكن المؤلف القرينة المشابهة للدلالة دون الإخلال بالمعنى المرادف له، وقد أظهر العلماء جوانب الفائدة لهذه النظرية والتي تتمثل فيما يلي:

- « تساهم في الكشف عن العلاقات وأوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات التي يجعلها حقل واحد وبينها وبين المصطلح العام الذي يجعلها فيتّضح لنا ذلك مجال استعمال كل كلمة بدقة.

- التحليل وفق النظرية الدلالية يساهم في تزويدها بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدى وهذا ما يسهل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة، وتوفر له فرصة اختيار الأنسب منها لتغييره.

- تضمن النظرية لمفردات اللغة أوجه الخلاف بين اللغات وكذا الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيفها للمفردات.

- تقوم نظرية الحقول الدلالية بحل مشاكل المفاهيم التقليدية في الفصل بين "الهومونيمي" و"البوليزيمي" ذلك أنّها تجعل الكلمات الفينيقية إلى حقول دلالية مختلفة

تعالج على أنّها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة برتقالي توضح في الحقل الألوان بينما برتقالة في حقل الفواكه»[1].

ب- أنواع الحقول الدلالية:

بعد أن تفطن الغربيون لفكرة الحقول الدلالية توجّهوا بعد ذلك إلى وضعها ضمن قائمة للمفردات بغرض الوصول إلى المفاهيم المتقاربة في المعنى أو في معنى المعنى وبالتالي تصنيف المفاهيم وهذا ما أكده "تشومسكي *chomsky*" قائلا: « إنّ من العالم وضع حقول للمفاهيم الممكنة» ويقول "ستورك *stork*" و"دروسون *widdouson*": « السيماتيك لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء، فالأهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها أسماء»[2].

إنّ المفهوم التصويري للعقل يقوم على تصوّر ذاتي اعتباطي يختلف من باحث إلى آخر فيقول "جورمان كلوند *g.chond*": « في ذلك أنّ تحديد الحقل يقوم على أساس انتقاء مفهوم تصويري بكيفية اعتباطية ثم يخضع المفهوم التصويري المنتقى للإجراءات التجريبية ثم تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته»[3].

---

[1]- إيدير رقية، إيتيم نادية، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017م، ص 33، 34.

[2]- أحمد مختار، علم الدلالة، ص 86.

[3]- سيدي محمد منصور، المعجم الشعري عند الأخضر السائحي، دراسة معجمية دلالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م، ص 88.

وعلى هذا الأساس تنوعت الحقول الدلالية اللسانيون والدلاليون المحدثون لخصها "قرداوي مختار في خمسة أنواع[1]، وهي:

- **الكلمات المترادفة والمتضادة:** على أساس أن الكلمة تفسر بضدها فاللون الأسود يستدعي الأبيض والطويل يناقض القصير، والغني عكس الفقير...إلخ، ويعدّ "جولز jollez" أوّل لساني يذهب إلى أنّ الألفاظ المترادفة والمتضادة من الحقول الدلالية.

- **الأوزان الاشتقاقية:** وتسمى أيضا الحقول الدلالية الصرفية، دورها يمكن من تصنيف الوحدات في المجال بناء على القرابة الكائنة بينهما، ويمكن تمثيل هذا النوع أكثر في اللغة العربية فالعلاقة الصرفية مفعل مثلا في مفهومها العام تدل على الآلات المستعملة والمتداولة نحو: مبرد، منجل، مقود، مخيط.

❖ **أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية:**

- **الحقول التركيبية:** تشمل مجموعة من الكلمات التي تربط فيما بينها بواسطة الاستعمال مع عدم وقوعها في الموقع النحوي نفسه، وقد كان "بورزج *w.porzig*" أوّل من عنى بدرس هذه الحقول، إذ اهتم بالكلمات التالية: (كلب، نباح)، (فرس، صهيل) (زهرة، تفتح)... إلخ وواضح مما ذكر أنّ العلاقة بين الكلمات لا يمكن أن

[1]– درقاوي مختار، من العلاقة إلى المعنى دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص 81، 82.

تكون مع غيرها، فالنباح يطلق على الكلب، والصهيل لا يكون إلاّ للفرس، والتفتح لا يكون إلاّ للأزهار.

- **الحقول المتدرجة الدلالية:** يراد بها وجود تدرج في البناء اللفظي فقد ترد الكلمات من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فالملفوظ إنسان هو مفهوم عام يتضمن مفاهيم صغرى (الرّأس، الصدر، البطن، اليّد، الرجل) هذه المفاهيم الصغرى بدورها تتجزء إلى مفاهيم أكثر دنوا، فاليد تحتوي (الابهام، السبابة، الخنصر، البنصر، الوسطى، الأظافر... إلخ).

3- الحقول الدلالية عند العرب وعند الغرب:

أ- عند العرب:

عند البحث في التراث اللغوي العربي الأوّل نجد أنّ هناك نظيرا وتطبيقا دون ذكر المصطلح كما هو معروف في العصر الحديث "الحقول الدلالية" وهذا يدّل على الفطنة وسرعة التأمل لكل الأمور اللغوية بشكل عبقري وهذا ما يبيّنه "محمد المبارك" قائلا:

« وإنّ المفردات اللغوية العربية تدلّ على أنّ العرب صنّفوا الوجود تصنيفها شاملا دقيقا منطقيا يدعو للدّهشة والتعّجب ويدّل على مستوى فكري قلّما وصلت إليه الأمم في مثل هذا التطور المبكر من تاريخ حياتنا»[1].

[1]- محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دط، دت، ص 308.

ويقول "صلاح الدين زرال": « قد عرف علماء اللغة العربية القدماء الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذا اهتم اللغويون بالعمل المعجمي نظر لارتباطه بالدلالة، واللغويون كانوا يبحثون في الدلالة آنية أحيانا وتاريخية أحيانا أخرى، وقد ظهر العمل في شكل رسائل، ثم ارتقى إلى مصاف المعاجم وسميت بمعاجم الموضوعات أو المعاني»[1].

« ومن أدق القضايا المتعلقة بالحقول الدلالية التي وقف عندها علماؤنا القدامى حيث لاحظوا أنّ الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكل منهما وقد عدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ثم يأتي مجال الأحداث ويليه المجرد في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات»[2].

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من الأولين الذين تعاملوا مع الحقول الدلالية "الجاحظ" في كتابه "الحيوان" حيث صنّف الموجودات قائلا: « إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق مختلف ومتضاد وكلها في جملة القول: جامد ونام... ثم النامي على قسمين: حيوان، نبات، والحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء

---

[1]– صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدماء حتى نهاية القرن الرابع هجري الدار العربية للعلوم ناشور، بيروت، ط1، 2008م، ص 218.

[2]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص 570.

وشيء يسبح وشيء ينساح إلى أنّ كل طائر يمشي، ليس الذي يمشي ويطير يسمى طائرًا والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام ناس بهائم سبع حشرات»[1].

كذلك نجد "ابن الجني" في كتابه "الخصائص" ذكر فكرة التصنيفات في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني قائلا: « وهذا باب إنّما يجمع بين بعضه وبعض من طريق المعاني مجرّدة من الألفاظ وليس كالاشتقاق الذي هو لفظ واحد كأن بعضه منبهة على بعض وإنّما هذا يعتنق فيه الفكر المعاني غير المنبهة عليها الألفاظ فهو أشرف الصنعتين، وأعلى المأخذين، فتفطّن وتأنّ لجمعه»[2]، ثم يشرح فكرته هذه فيجمع عدّة ألفاظ ثم يحلّلها ويردها إلى معنى آخر عام يجمعها، يتضح عندما تعرض للألفاظ التالية: (الخلفية، الطبيعة، الغريزة، النقيبة، الضريبة، السجية، الطريقة، السجيحة، السرجوحة، الوتيرة المرن) يوضح "عارف حجازي عبد العليم": « إنّ المعنى العام الذي يجمعها هو (خلق) ثم قام بشرح كل كلمة منها مع إعطاء شاهد لها من الشعر وكلام العرب والقرآن الكريم، ويمكن أن نقول أنّ الكلمة الأساسية بين هذه الكلمات هي الخليقة ذلك لأنّه أرجع كل ما ذكره من الكلمات بعدها إليها مع اختلاف جذر كل كلمة عن الأخرى»[3].

---

[1]– عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1965م، ج1، ص 26، 27.

[2]– عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد على البحار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج2، ص 133.

[3]– عالم حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص 22، 23.

هو ما عقب عليه "ابن جني" في قوله: « فالأصول مختلفة والأمثلة متعادية والمعاني مع ذلك متلاقية»[1]، إلى جانب هاذين النموذجين كان هناك رسائل لغوية وهذا ما ذكره الباحث "أحمد حساني" قائلا: « ساق هؤلاء اللغويون الأقدمون جما من الحقول الدلالية المستنبطة من البيئة اللغوية على شكل معاجم خاصة تغطي مجالات مختلفة منها صنف مختص في خلق الإنسان وقد كتب في هذا الحقل النضر بن شميل (204هـ)، وقطرب (206هـ)، أبو عبيدة (210هـ)، أبو زيد (215هـ)، أبو حاتم السجستاني (255هـ)، وصنف مختص في الخيل وكتب فيه أبو عبيدة والأصمعي وصنف مختص الحشرات وكتب فيه أبو عبيدة (كتاب الحيات العقار) الأصمعي "كتاب النحل والعسل"، أحمد بن حاتم "كتاب الجراد"، وصنف مختص في النبات النضر وكتب فيه "ابن شميل" الذي خص في الزرع، الكرم، والبقول، والأشجار، والرياح، والأمطار»[2].

وبناء على ما ذكر نرى توسع علمائنا في مختلف العلوم وذلك نتيجة طبيعتهم العلمية وكتاباتهم، فمنه قراءة كتاب الحيوان للجاحظ نجده لم يتضمن فقط موضوع تصنيف الحيوانات، إنما تضمن عدّة مواضيع منها مباحث في الإعراب والبلاغة، أحوال العرب، الفقه، الدين... إلخ ونجد هذا التمييز أيضا في كتاب الخصائص لابن جني أنّه احتوى على مباحث ومواضيع جمّة لمختلف الدراسات اللسانية في العصر

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ص 118.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية، الإمارات، ط2، 2013م، ص 291.

الحديث، ومنه نجد فيه القدماء في التصنيف والتبويب لمادتهم اللغوية كانت بوعي وعلم ناميين ثم استخدموا نظرية الحقول الدلالية لكن من غير اسم خاص في ذلك الوقت.

ب- الحقول الدلالية عند الغرب:

تعتبر الحقول الدلالية حديثة النشأة عند الغربيين، وأوّل ما ظهرت هذه الكفرة « كانت على أيدي علماء اللغة الغربيين في القرن العشرين في ألمانيا وسويسرا من أتباع "هومبلدت *humbolt*" ، ومن رواد "ترير *trir*" و"إيسبن *ispen*" و"جولز *jolles*" و"بروزج *prozig*"»[1]، « واستعمل "تجنز *tegner*" مصطلح "حقل" في مقالة له بعنوان أفكار الحقل اللغوي في عام 1844، واعتبر "هومبلدت" صاحب الفكرة الأولى لهذه النظرية هو "هوردر *herder*" من الرواد في ألمانيا، واعتمد على أنّ العقل لا يدرك شيئا إلاّ إذا قارنه بغيره، ففكرة ربط اللغة بالعقل ترجع إليه، أمّا شيوع المصطلح بوصفه مفهوما لغويا يعود في البداية إلى "هوسول" و"دي سوسير" اللذان اعتمدا أنّ كل كلمة تحاط بشبكة من الخواطر التي تربط من خلالها الكلمات الأخرى، فهذه التداعيات تربط بالمفهوم والصيغة حيث تمتد إلى المعنى وإلى الشكل، ففكرة "دي

[1]- أحمد عارف حجاز، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية، ص 19.

سوسير" عن قيمة بعض الكلمات من خلال اتصالها بالأخريات كما أنّ قيمة الكلمة تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى»[1].

كما أنّه اعتبر "إيسبن" من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول مما جعل "ترايز" يفيد من منهجه ويعترف "ترايز" بفضل ثلاث علماء عليه وهم "دي سوسير" "إيسبن" "هومبولدت".

ولكنّنا نلاحظ شهرة "ترايز" على غيره من الدارسين الذين قاموا بأعمال تصنيفية ضمن الحقول الدلالية، يمثل "ترايز" المنبع والمصدر للفكرة مقارنة بسابقيه، بفضل دراسته التنظيمية لحقل الذكاء (الأفكار) استطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الآراء التي كانت سائدة في فترته بطريقة أسست تيارًا أو منهجًا أصبح يعرف بهما ولا ينسابان إلاّ إليه.

يقول "أحمد عزوز": « وتركزت محاولاته خاصة على الحقول المفاهيمية التي قام بها في أغلب الأحياة والأنثربولوجيون والإنثراغرافيون لما لها من علاقة بالمجتمع ورؤيتهم للواقع وطرائق تذكيرهم ونظرتهم للأحداث والوجود، وتصوّرهم للأشياء الموجودة في العالم المحيطة بهم ولم يكن همّهم لسانيا وإن استثمرت المعطيات

[1]– ياسين باغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدماء في ضوء نظرية الحقول الدلالية فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي كنمذج، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2012م، ص 46.

اللسانية لبناء رسم خيالي لتصورات المجتمع، فدرسوا التصنيفات الشعبية لمفردات القرابة النباتية ومفردات الحيوانات الأليفة وغيرها»[1].

ويقول "عبد الرحمان الزامل": « بالإضافة إلى ما مرّ بنا من عرض تاريخي لهذه النظرية إلاّ أنّه هناك تطبيقات لابد من الإشارة إليها متمثلة في الجهود التي قدّمها "غوساف ماير" باختيار ثلاث حقول دلالية وتحليلها والمعجم الذي أعدّه "فاربور هاليج *warbutg hallig*" سنة 1952، وما أنجزه العالمان "برلندوكاي *berlunand kay*" سنة 1969، من دراسة لألوان الطيف في عدّة لغات وقد عرض "مونين *mounin*" في كتابه مفاتيح لعلم الدلالة محالين دلاليين أولهما خاص بالحيوان المنزلي والثاني خاص بكلمات المسكر وقام "أدينسن *adunson*" بتصنيف لعلاقات النبات وكذلك عالم الآثار "قاردن *gardin*" الذي وضع تفريعات لألفاظ الأواني والأدوات وفقا لملامحها وعناصرها الدلالية ولعل من أهم تطبيقات نظرية الحقول الدلالية بصورة لتشمل جميع حقول اللغة هو ما يحاول فعله معجم "العهد اليوناني *g.reek neutestanont*" بناء على تحليل الخمسة عشر ألف معنى مختلف لمفردات العهد

[1]– أحمد عزوز، أصول تراثية، في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص 46، 47.

القديم الذي بلغ عددها خمسين ألف كلمة، إذ يقدم نموذجا جديدا لمعاجم المجالات الدلالية وقد تمّ توزيع المعاني فيه على مئتين وسبعة وخمسون مجالا دلاليا»[1].

ومن خلال العرض السابق لنظرية الحقول الدلالية نستنتج « أنّها في بداية الأمر كانت بداية عن تقاربات عقلية فلسفية بفرض فهم انتماء الأشياء إلى مجال بعينه دون غيره، ثم بعدها تطوّرت وهذا ما جعل اللغويين المحدثين يفكرون في تقسيم دراساتهم ومنهم نجد "دي سوسير" وأوجد هذا التقسيم في محاضراته من خلال تفريق بين الدراسات التعاقبية والوصفية مع عناصر من نفس الفئة ونجد ذلك خاصة في المحور الاستبدالي، وقد عرف "دي سوسير" للغة بأنّها نظام من العلاقات تحدّد فيه كل كلمة بحسب علاقتها يعر من علاقات النظام ويطبق "دي سوسير" القيمة على هذه الخاصية المتميّزة للعلامة»[2]، وهذا ما عزّره "أحمد عزوز" قائلا: « وأقرّ وجود علاقات دلالية بين عدد من مدلولات الألفاظ في النسق اللغوي أسماء في فصل من كتابه العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية والقيمة اللغوية»[3]، حيث تزامنت الحقول الدلالية مع علم الاجتماع لاشتراكهما لغرض أساسي واحد المتمثل في التعايش داخل المجتمع ومن هنا يمكننا القول أنّ الحقول الدلالية جاءت صدفة مع متطلبات المجتمع في التواصل والحوار وليس لأغراض لغوية ودراسية.

---

[1]– محمد عبد الرحمان الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م، ص 57، 58.

[2]– صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدماء حتى نهاية القرن الرابع للهجري، ص 185.

[3]– أحمد عزوز، أصول تراثية في الحقول الدلالية، ص 12.

4- العلاقات دخل المجال (الحقل) الدلالي:

مما لا شك فيه أنّ الأصل أن يكون لكل لفظ معنى واحد محدّد، ولكن الملاحظ من خلال التطوّر الدلالي، أنّ الدلالات تتغيّر وتتداخل، حيث أنّه قد تجتمع عدّة دلالات للفظ الواحد، أو التي يظهر فيها نوع من الترادف، ومن هنا ظهر في اللغة ما يسمى بظواهر: الترادف، الإشتراك، التضاد... إلخ، وهناك من وصفها بالألوان البلاغية "كتمام حسان" قائلا: « وهناك طائفة من القضايا المتصلة بالمعنى المعجمي مما له علاقة أو ينبغي أنّ تكون له علاقة بالدراسات البلاغية، ومن ذلك الترادف، التضاد، الاشتراك اللفظي»[1]، غير أنّ ما يميّز هذه الظواهر أنّها ظاهرة عامة في كل اللغات وفيما يلي عرض مستنبط لحقيقتها إلى جانب علاقات أخرى.

أ- الترادف *synony*:

يقول "محمود فهمي حجازي": « كان الفلاسفة اليونان أوّل من أثار قضية الترادف فالعلامة بين التسمية والمسمى كانت موضوع البحث والجدل فالأشياء المادية الموجودة في الواقع الخارجي محدّدة للشيء الواحد منها أكثر من تسمية»[2]، والمقصود

[1]- تمام حسّان، الأصول دراسة بيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 2000م، ص 293.

[2]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، دط، دت، ص 145.

بالترادف « دلالة لفظتين أو أكثر على معنى واحد، ومن أمثلته: أسد، ليث ضرغام، للحيوانات المفترسة وعقار وصهباء وقهوة للخصر وقمح وحنطة للحبة المعروفة»[1].

وتعود أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية إلى: « تداخل لهجات القبائل العربية إذ تسمى القبيلة الشيء باسم معين وتسمى القبيلة الأخرى الشيء نفسه باسم آخر من جهة، ثم من جهة أخرى من جمع اللغة حيث أنهم جمعوا من مختلف القبائل وكذلك من اللغات غير العربية التي أدخلها الاستعمال ثم التدوين أضف إلى ذلك أنّ الكثير من المفردات التي اعتبرت مرادفة لمفردات أخرى كانت على سبيل المجاز لا الحقيقة وأيضا انتشار بعض الألفاظ اللغوية ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين يصبحان مع الاستعمال مترادفان مثل: جند وجذب»[2].

كما أنّ للترادف أثر لغويا وفوائد تتمثل في: « التّوسع بما يفيد الشاعر والناثر وكثرة الوسائل إلى الإخبار عمّا في النفس، يليه أنّ من المترادفات تبدو فيها خاصية لغوية رائعة في إظهار ألوان المعاني وظلالها، وهذه ميزة تنفرد بها اللغة العربية»[3].

يقول "عبد الكريم محمد حسن حبل": « قد تباين موقف اللغويين العرب إزاء وقوع الترادف في اللغة العربية، فأنكره بعضهم كابن الأعرابي، وثعلب وابن فارس وأبو هلال

---

[1]– عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر، القاهرة، دط، دت، ص 107.

[2]– هيفاء يونس موسى الشريف، شواهد رؤية في لسان العرب دراسة دلالية، جامعة الخليل، فلسطين، 2009م، ص 221، 222.

[3]– عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة، ص 107.

العسكري وأثبته آخرون كالأصمعي والرماني وابن خالويه وغيرهم»[1].

فظاهرة الترادف سيمة مميزة في اللغات وخاصة اللغة العربية حيث عملت على توسيع دلالات الألفاظ وهذا ما أدى إلى التنوع سواء للمتعلم أو المتكلم بحيث لا يحدث ملل في التنقل بين المفردات والألفاظ ضمن الكتاب.

ب- المشترك اللفظي *homonyny*:

وهو من المصطلحات التي أشار إليها القدماء فيما عالجوا القضايا اللغوية المتصلة بطبيعة العلاقات بين المفردات ويشير "ابن فارس" إلى تعدّد العلاقات الدلالية بين الكلمات واختلافها فيقول: « ويسمى الشيئان المختلفان بالإسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين الماء وعين السحاب ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: سيف، المهند، الحسام»[2]، والقسم الثاني ممّا ذكره هو: « المشترك اللفظي الذي نحن فيه وقد حدّه أهل الأصول بأنّه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السوء عند أهل اللغة»[3].

---

[1]- عبد الكريم محمد حسن حبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص 37.

[2]- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص 59.

[3]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الموني بيك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ج1، ص 369.

من خلال التعريف السابق يتبين أنّ هذه: « هذه الظاهرة قديمة النشأة وهذا ما ساهم في ظهور التورية في علم البلاغة وهي لون ألوان البديع تساهم في حمل الكلمة أو الجملة معنيين أولهما أقرب للذهن والآخر بعيد وهو المراد تبين قرينة لفظية أو معنوية كأنّه من نوع المجاز ذو المحتوى المخفي فأطلق العرب مثلا قديما لفظ الجون ويقصد به الأبيض والأسود»[1].

يقول "عبد الواحد حسن الشيخ": « يعود وقوع المشترك اللفظي لأسباب متمثلة في تعدّد وتنوع اللهجات واللغات هذا من جانب ومن جانب آخر الاستعمال المجازي للفظ وضياع المعنى الحقيقي له بالإضافة إلى التغير الاشتقاقي والصرفي للكلمات، وأيضا التطور الصوتي الذي يعطي مفردات جديدة تسمح بظهور المشترك اللفظي»[2].

وقد نشأ خلاف على حقيقة المشترك اللفظي فهناك من أنكره "كاين درستويه" و"أبي علي الفارسي" من القدامى وأيضا "إبراهيم أنيس" من المحدثين الذي وافقهما الرأي من خلال قوله: « وقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ عدت التي عدّت من المشترك اللفظي واعتبرها من المجاز»[3]، كما أنّ المؤيدين له والدليل على ذلك: « المؤلفات التي وصلت إلينا وتدور حوله بالإضافة إلى المؤلفات

---

[1]– إيدير رقية، ايتيم نادية، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، ص 28.

[2]– عبد الواحد حسين الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999م، ص 66، 67.

[3]– محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002م، ص 375.

التي فقدت من أهمها إصلاح وجوه النظائر في القرآن الكريم للحسين ابن محمد التمغاني (224هـ) وما اتفق لفظ واختلف معناه للمبرّد (285هـ) وكذلك المنجد في اللغة للكرّاع علي بن حسن الهنائي (310هـ)»[1]، وقد تناوله القدامى في كتبهم كابن جني والسّيوطي.

ج- التضاد *antonymy*:

يعرّفه "ابن الأنباري" بقوله: « كأنّه كلام يصحح بعضه بعضا ويربط أوّله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنّها بتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها التكلم والإخبار إلاّ معنى واحد»[2]، ونستخلص من هذا التعريف أنّ التضاد وسيلة بوجهين يوصل الإفهام للمخاطب ويطرد الإبهام من الذهن كما يعتبر ميزة للغة الفصحى.

يوجد تعريف آخر للتضاد ذكره "أنطونيوس بطرس" قائلا: « الأضداد هي الكلمات التي لكل منهما معنيين متضادين نحو كلمة المولى التي تعني المولى والسيد ونحو كلمة الحميم التي تعني البارد والحار»[3]، ويقول "صبحي صالح": « التضاد على ضآلة مقداره أصبح وسيلة من وسائل التنوع والألفاظ والأساليب، ووسع تنوع

---

[1]- محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص 376.

[2]- محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص 02.

[3]- أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 08.

استعماله على دائرة التغيير فالعربية فكان بها المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرونتها وطوعيتها في التنقل بين السلب والإيجاب والعكس والتنظير، وهو ما ليس له في اللغات نظيرا»[1].

يقول "أحمد نعيم": « تعود أسباب وقوع الأضداد إلى اختلاف القبائل في استعمال الألفاظ فكلمة "وثب" تعني "قعد" عند حمير وبمعنى قفز عند مضر، وإلى التغيير الصوتي الذي يصيب أحد الأصوات اللفظ فيشابهه لفظا آخر أو يناقضه نحو كلمة "دفر" التي تعني "النت" و"الذفر" التي تعني الريح الطيبة ونتايجة الاستعمال صارت الكلمة تعني المعنيين، وأيضا انتقال اللفظ من المعنى الحقيقي الأصلي إلى معنى مجازي يقصد التفاؤل كإطلاق كلمة "بصير" على الأعمى، كذلك من أسباب إتفاق كلمتين في صيغة حرفية واحدة، نحو كلمة المختار التي تطلق على الذي اختار وعلى الذي اختير، أضف إلى ذلك دلالة الصيغ كصيغة "فعيل" أحيانا على اسم الفاعل وعلى اسم المفعول معا نحو كلمة "رعيب" التي تدل على المرعوب والشجاع الذي يرعب»[2].

إلى جانب العلاقات الرئيسية السابقة هناك علاقات دلالية ثانوية غير منتشرة مقارنة بنظيراتها من العلاقات الأساسية وهي:

---

[1]– صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009م، ص 113.

[2]– أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م، ص 125، 126.

▪ **علاقة الجزء بالكل:** يقول "بدر علي الكلبي": « هي علاقة قريبة جدا من علاقة التصمين أو اشتمال وتحقيق هذه العلاقة عندما يكون (أ) جزء من (ب) وليس نوعا من أنواعه مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة»[1].

▪ **علاقة الاشتمال والتضمين:** يقول "أحمد مختار عمر": « تعدّ علاقة الاشتمال أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي والاشتمال يختلف عن الترادف في أنّه تضمين من طرف واحد، يكون "أ" مشتملا على "ب" حين يكون "ب" أعلى في التقسيم التنسيقي والتفريعي مثل: "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان" وعلى هذا معنى "فرس" يتضمن معنى حيوان»[2].

وكخلاصة لما سبق فإنّ التغييرات الزمانية والمكانية والبيئية، مهّدت لظهور فكرة الحقول الدلالية، كالتعدّد والتغيّر في اللهجات، ساهم بجزء كبير في رقي وتطوّر المعاني من خلال خلق فروق لغوية وصرفية، وما تعيشه اللغة العربية في مختلف البلدان العربية حتى في البلدان العربية حتى في البلد الواحد، ساهم في تنوع دلالات اللفظ من منطقة إلى أخرى، حيث لنا العديد من المسميات للفظ الواحد.

---

[1]– بدر بن علاء الكلبي، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، دار الحنان للنشر والتوزيع، دط، دت، ص 284.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 99.

الفصل الثاني

الحقول الدلالية الواردة في قصيدة "العشاء الأخير" لأحمد مطر

1. التعريف بالشاعر.
2. التعريف بالقصيدة.
3. استخراج الحقول الدلالية.

1- التعريف بالشاعر:

الشاعر أحمد مطر عراقي الجنسية ولد سنة 1954 في البصرة، حيث عاش قسها مرحلة طفولته في الفقر والحرمان فلجأ إلى الكتب للهرب من واقعه « وفي سن الرابعة عشر بدأ أحمد مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية لكن سرعان ما تكشف له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت»[1]، فدخل المعترك السياسي من خلال قصائده المحرضة بشكل قوي ضد السلطة، وهذا الأمر الذي اضطر الشاعر في النهاية إلى توديع وطنه وتوجه إلى الكويت هاربا من مطاردة السلطة.

عاش فترة طويلة بالكويت « عمل في جريدة "القبس" محررا ثقافيا وكان في ذلك الوقت في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدوّن قصائده وكأنّه يدوّن يومياته في مفكرته الشخصية لكن سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر من خلال جريدة "القبس" التي باركت انطلاقاته الشعرية الانتحارية»[2]، حيث سجّلت لافتاته دون خوف وساهمت في نشرها بين القراء، ويقول في شهادة له عن جريدة القبس: « إنّ صلتي بالقبس هي صلة الرحم وعلاقتي بها مسألة يفرضها الولاء فهي التي احتوتني حيث فتحت عيني وهي التي حملتني على صدرها بشجاعة مريم بما كان الرهط كله

---

[1]- أحمد بن عاشور، روائع أحمد مطر، بيت الحكمة، الجزائر، 2014م، ط1، ص 05.

[2]- المرجع نفسه، ص 05.

يهتف من حولها خانقا، لقد جئت شيئًا فريا إنّك تستطيع أن تغير قميصك وتستطيع أن تغير بيتك وتستطيع أن تغيّر وطنك لكن لا تستطيع أن تغيّر أمتك»[1].

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر بسبب لهجته الصادقة وكلماته الحادة التي أشارت حفيظة السلطات العربية « لافتات الشاعر أحمد مطر الصريحة أدن إلى صدور قرار بنفيه من الكويت فانتقل من منفى إلى منفى مع صديقه ناجي العلي واستقرا في لندن عام 1986... وهو يصارع الحنين مع المرض»[2].

ومن أبرز لافتاته: العشاء الأخير لصاحب الجلالة إبليس الأول التي هي موضوع بحثنا هذا بالإضافة إلى لافتات أخرى نذكر منها الرماد والعواصف، حديقة الحيوان، وإذا الضحايا سئلت، ما أصعب الكلام القصيدة التي كتبها لناجي العلي، فبأي آلاء الشعوب تكذبان.

2- التعريف بالقصيدة:

إنّ القصيدة من الشعر التحرّري حيث تناول الشاعر فيها حال الأمّة العربية بصفة عامة وحال بلده بصفة خاصة وحال الحكام العرب الذين صاروا عبيدا لا حول لهم ولا قوة في يد أمريكا.

وهذا الديوان الوحيد الذي كتبه أحمد مطر بالشعر الموزون يخاطب فيه إبليس الأول ويطلب منه أن يقف جانبا ليتعلم من الحكام العرب سمي هذا الديوان بالعشاء

---

[1]- باب الكتب، دون اسم الكاتب، مجلة العالم، العدد 99، لندن، يناير 1986، ص 50.

[2]- أحمد بن عاشور، روائع أحمد مطر، ص 05، 06.

الأخير للدلالة على اللقاء الأخير الذي جمع السيد المسيح بحواريه وهكذا يعلن أحمد مطر نفض الشيطان يديه من أفعال العرب الجهنمية وهذا الديوان عبارة عن قصيدة طويلة تناول فيها أحوال العرب وأوضاعها الغير مستقرة وخصّ دولة الكويت في القصيدة بالحنين والشوق إليها وذلك لأنّه عاش فيها وودعها إثر نفيه.

أحمد مطر من شعراء المنفى حيث صدر في حقه حكم الإعدام بالعراق فهرب للكويت والتي كانت وقتها ملجأ لكل المطاردين سياسيا عمل في الصحافة وفي هذه الفترة نشر أغلب لافتاته في جريدة القبس الكويتية، وبضغط من نظام صدام حسين اضطر للرحيل عن الكويت متوجها إلى لندن.

تناول أحمد مطر في هذه القصيدة الأحوال العربية وأوضاعها الغير مستقرة وخضوع الحكام العرب للغرب وإذلال أنفسهم لأمريكا رغم تكاثر خيرات بلدانهم إلى أنّهم أرادوا أن يبقوا عبيد لها.

وما يظهر أنّ الشاعر ثوري أنّه يمثل النموذج المثقف الذي يميّز بشكل سريع التناقضات الحاصلة والتفاعل بينه وبين الحياة، فيعبر عن حزنه للواقع المؤلم الذي تعيشه الشعوب المحرومة، واستعمل محاور النغمة الحزينة حيث كان يحس بالغربة والضياع والتمزق والحزن وفي هذه القصيدة مزج بين السياسة والاجتماع والمفاهيم الوطنية فهو وظف ألفاظ العتق والقسوة لأنّ شعره ثورة في السياسية والمجتمع.

3-استخراج الحقول الدلالية:

سيكون تطبيق الحقول الدلالية في قصيدة العشاء الأخير لأحمد مطر بتوزيع كلماته إلى حقول دلالية، وبالتالي بروز الحقول حسب اتفاق أو تقارب الألفاظ دلاليا بالإضافة إلى إحصاء الألفاظ في جداول والتعليق على النتائج المتحصل عليها:

أ- حقل الحرب:

سنتناول في الجدول أسفله الحقل الدلالي الخاص بالحرب الذي تكلم عنه الشاعر في قصيدته غني بعدّة مفردات سندرسها ونتناولها في الجدول الآتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
الجزار	01
الفرسان	01
الجهاد	04
يكر ويفر	02
فارس	02
سيف	3
قنبلة	01
العدوان	01
دم	02
الوغى	01
جند	01

في هذا الحقل استخدم الشاعر هذه الألفاظ للتعبير عن الحرب التي عرفها وعاشها وهو الشعب لعدّة سنوات وهم يقاومون العدوان، حيث خاضوها بتفاصيلها وهذا فإن دل على شيء فإنّه يدل على غلبة الخوف والدمار والرعب واللااستقرار في المجتمع وفي البلد الذي كان يعيش في بلده.

ب- حقل الحزن والألم:

اعتمد الشاعر على الحقل الدلالي الخاص بالحزن والألم والذي تعدّدت مفرداته وطغت على القصيدة وهذا راجع للمعاناة والأسى الذي تخلل حياة الشاعر والتي نوضحها في الجدول التالي:

الكلمة	عدد تكرّرها
تبكي	02
فتنة	01
المرارة	01
نيران	01
العاديات	01
ليكن	01
آهاتنا	01
دمع	01
نحنا	01
يجور	01
جرح	01

نادي	01
همي	01
حزني	01
الأحزان	01
الأسى	01
تعبي	01
غضبي	01
جثتي	01
بحريقي	01
غرقت	01
العدوان	01
الطغيان	01

يتبين من خلال هذا الحقل أنّ الشاعر يصنف الظلم والقهر الشامل في مجتمعه حيث أنّ هذا الأخير يلازم الإنسان العربي كظله في كل الأماكن كالحر الشديد في الصيف والبرد القارص في الشتاء بل ذهب أكثر من ذلك حيث أنّ الألم والحزن والقهر كالماء والهواء اللذات يعي بهما الإنسان العربي، ولو نظرنا إلى هذا الحقل لوجدناه حاضرا بقوة وطاغيا على بقية الحقول الدلالية في القصيدة وهذا راجع إلى الطاقة السلبية للشاعر التي ترسخت بداخله وهذا راجع إلى حياة الظلم والقهر والمعاناة التي عاشها فنلمس من خلال هذا الحقل فقدان الشاعر الأمل في تغيير ظروف الحياة في المجتمعات العربية وبقائها على ظلمها وطغيانها.

ج- حقل الارتحال:

سندرس من خلال حقل الارتجال المفردات التي تناولها الشاعر بخصوصه والتي تتكوّن من خمس مفردات سنوضحها في الجدول أسفله مع شرح أسباب اعتماده على هذا الحقل:

الكلمة	عدد تكرّرها
سير	01
الدرب	01
الهجر	01
تسيير	01

يعبر هذا الحقل عن الارتحال والذي يعبّر عن جرح عميق في قلب الشاعر وهو بعده عن الوطن الأم والانتقال من بلد إلى آخر للعيش فيه وهذا ما حزّ في قلب الشاعر الذي انكوى بنار الهجر عن الأم الحنون أي وطنه الذي نفي منه، وأبعد عنه بالقوة وذلك بأمراض نفيه منه وهذا الحقل يوضح مشاعر الشاعر وهو بعيد عن وطنه أو بلده الأم وأهله وأحبته.

د- حقل الحياة والموت:

سنتطرق في هذا الجزء إلى حقل الحياة والموت الذي تناوله الشاعر في قصيدته حيث غلب حقل الموت على الحياة وهذا ما سنبيّنه في الجدول مع التطرق إلى الشرح والتوضيح:

الكلمة	عدد تكرّرها
يموت	01
غرقت	01
جثتي	01
يقتل	01
الحداد	01
الأكفان	01
حياة	01

يظهر في هذا الحقل أنّ الشاعر تسوده طاقة سلبية ونظرة تعيسة للحياة فلو نظرنا في القصيدة لرأينا أنّ ألفاظ الموت التي استعملها عديدة ومتنوعة حيث ذكر مرادفات الموت ست مرات في حين لو نظرنا إلى مرادف الحياة الذي يعتب ضد لكلمة الموت لرأينا أنّه ذكره مرة واحدة ومن هنا يتبيّن أنّ الشاعر في حالة نفسية منكسرة وينظر للحياة نظرة شؤم، حيث فقد النظرة الإيجابية للحياة، وهذا راجع إلى الظروف الاجتماعية التي عاشها في مجتمعه ولاحظها في المجتمعات العربية الأخرى.

هـ- حقل الدين:

اعتمد الشاعر في قصيدته على حقل الدين الذي تناوله بكثرة حيث ذكر أربعة عشر كلمة تخدم هذا الحقل ونوّع فيها وسنتصدّى إليها بتبيانها من خلال هذا الجدول:

الكلمة	عدد تكرّرها
وثن	02
الشيطان	02

القرآن	01
الدين	02
الكفر	01
إيمان	01
إنس وجان	01
ذنب	01
متدينون	01
آية	02
متعفنون	01
طوبى	01
سنة	01
روح وريحان	01

إنّ هذا الحقل يعكس الحالة الدلالية عن أحمد مطر، ليكشف أنّ الطغاة لا دين لهم، وأنّ بعضهم يتخذ من الدين غطاء له، ليعمل القتل والتشرد لشعبه، بل إنهم تفرقوا عن الشيطان في خبثهم وفعلهم الشائن، بل ذهب إلى أكثر من هذا حيث اعتبر الشيطان بريئا من أعمالهم وتصرفهم وأفعالهم حيث وضع الشيطان أحسن مرتبة منهم وقد توضح سخط الشاعر وعم رضاه عن الواقع لأنّ الأخير خرج عن الخط السليم للوجود، وممّا يزيد من عدم رضاه ما يشاهده من إقبال الناس على الزائف والقبح، وانتشار الظلم وانحسار قيم الفضيلة.

و- حقل الحيوان:

لقد تناول الشاعر من خلال حقل الحيوان هذا عدّة كلمات متنوعة تضم عدة فصائل من الحيوانات حيث ذكر ما يقارب إثنا عشر كلمة سنتناولها في الجدول أسفله:

الكلمة	عدد تكرّرها
أسد	01
فئران	01
عقرب	01
ثعبان	01
الثيران	01
الجرذان	01
الحشرات	01
الديدان	01
البعران	01
ذئاب	01
خرفان	01
خيل	01

لقد عرف أحمد مطر بأساليب الفكاهة واستخدام الكثير من لغات الحيوان حيث نجح إلى حد كبير فيه واستطاع أن يعرض كلامه في أحسن القوالب وهذا ما لمسناه في القصيدة المدروسة حيث استخدم الشاعر هذا الحقل للتعبير عن حالة الحكام العرب الظالمين الذين يدعون بأنهم يحبون الشعب ولكنّهم لا يبالون بعيش الناس وآلامهم حيث يظلمونهم فالحاكم في بلد الشاعر يتسلط ويظلم ويضطهد أمّا أمام

الأمريكان يسير كالخرفان ولا يستطيع إبداء الرأي أمام أسياده، فقد استخدم أحمد مطر الحيوان فرسم بريشته الشعرية أجمل صورة كاريكاتورية فذكر عواقب الذّل والهوان من قبل العرب فأمام شعبه أسد فيما هم مجرّد خصيان كما تناول الشاعر في قصيدته العقرب والثعبان ليبين القتل البطيء للشعب من طرف حكامه.

ز- حقل المدن:

اعتمد الشاعر في قصيدته على حقل المدن الذي تناول فيه مدن عربية وغربية حيث غلّب المدة العربية فيه وهذا ما سنوضّحه في هذا الجدول مع تبيان الشرح:

الكلمة	عدد تكرّرها
الكويت	03
إيران	01
القدس	01
عمان	01
أمريكا	02

استعمل الشاعر في هذا الحقل والذي يعبر عن المدن والبلدان كمحفزات شعرية تناولها في جرعات متفاوتة تجري في جسد النص لتحمل كل مدينة أو بلد معنى عام والمدينة والبلد كانت عبارة عن محطة توقف فيها الشاعر ليسلط الضوء عن قضية معينة أو حالة معينة وتختلف الحالة باختلاف البلد أو المدينة؛ حيث ذكر الكويت وإيران وسلط الضوء على الحرب القائمة ضدّها باسم الجهاد مع ذكر الأيادي

المخططة لها لنيل مبتغاها ومصالحها الاقتصادية من هذه الدول فأينما كان النفط تكون الحرب باسم الجهاد.

ح- حقل الطبيعة البشرية:

استخدم الشاعر في قصيدته حقل الطبيعة البشرية التي تنقسم إلى طبيعة خيّرة وشريرة حيث استخدم عدّة كلمات سنتناولها كالآتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
الظلم	02
الجور	02
الكرم	01
البخيل	01
البكاء	02
كذب	03
زور	01
بهتان	01
خانوا	01

يتبين من خلال هذا الحقل أنّ الشاعر يسلط الضوء على السمات البشرية بجانبها السلبي والإيجابي ليوضح ويبين لنا الصراع الأزلي بين تياري الخير والشر حيث تناول الصفات الإيجابية للإنسان وقابلها بالصفات السلبية له حيث غلبت هذه الأخيرة على الأولى وخصائص التحوّل والتقابل فجاءت كبذور مشعة ومشحونة بطاقة دلالية.

ط- حقل الشخصيات:

يتسنى لنا في هذا الجدول أسفله أنّ الكاتب اعتمد على حقل الشخصيات في قصيدته حيث ذكر عدّة شخصيات تختلف كل شخصية عن شخصية أخرى وهذا ما سنفصله كالآتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
شيكسبير	01
عثمان	01
ميخا	1

وظف الشاعر شخصية تراثية وبطل عربي هو عثمان بن عفان الذي لقب بذو النورين وهو من العشرة المبشرين بالجنة كما أنّه بذل ماله في سبيل الله ونصره الرسول ﷺ والمسلمين، كما وظف الشاعر شاعر ونابغة في الأدب الإنجليزي هو شيكسبير شخصية عالمية نابغة الشعر الأدبي الانجليزي حيث أطلق عليه لقب انجليترا القومي بالإضافة إلى أنّه لقب بشاعر الوطنية، وهذا يدل على الرؤية المعاصرة للشاعر أحمد مطر كما أنّه استخدم هاتان الشخصيتان في جانبهما الإيجابي.

ي- حقل الإقامة:

في هذا القسم سنتناول حقل الإقامة الذي اعتمد عليه الشاعر في قصيدته حيث ذكر أربع كلمات في هذا الصّدد والتي سنبينها في الجدول التالي:

الكلمة	عدد تكرّرها
موطن	02
منزل	01
بلاد	01
العنوان	01

إنّ الشاعر في هذا الحقل يعبّر عن غربته وعن حنينه واشتياقه لوطنه وشعبه وأهله وبعده عن بيته وعن ذكريات طفولته وبيئته التي نشأ وترعرع فيها فمحل إقامته تغير من الوطن الأم إلى بلد غريب ومنزل بلا عنوان فالبعد عن وطنه كالشخص التائه بدون هوية.

ك- الحقل الاجتماعي:

فيه هذا الشطر سنبين الحقل الاجتماعي الذي تداوله الشاعر في قصيدة ليبين الطبقات الاجتماعية وذلك بعدة كلمات سنبينها في الجدول التالي:

الكلمة	عدد تكرّرها
العباد	01
الفقر	01
جائع	01
الأسياد	02

يعبّر هذا القحل على الوضع الاجتماعي لبلد الشاعر خاصة والبلدان العربية عامة التي تتفاوت فيه الطبقات الاجتماعية فالفقير يزداد جوعا والغني يزداد غنى

بحيث تتسلط طبقة العبيد لتزداد الفروق الإجتماعية وتتباين بين الطبقتين فينتشر الجوع والفقر في المجتمع لتتوسع رقعة الفقر.

ل- حقل الحب:

اعتمد في هذا الجزء على حقل الحب الذي جاءت القصيدة حاملة لعدة كلمات سنخوض فيها كالآتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
الهوى	05
القبلة	01
العشق	02
الوصال	01
الولهان	01
اللقاء	01

يبيّن الشاعر في هذا الحقل عن مدى حبه وعشقه لوطنه حيث يشبه حبّه له كحب العاشق الولهان لمحبوبته المتشوق ليوم وصالها ولقائها وكالطفل الصغير الفاقد أمه والبعيد عنها يتبيّن حنينه إلى مسقط رأسه فهو عاشق متيم وبأمه الثانية المغرّب عليها والمشتاق لها.

م- حقل الصراع:

بما أنّ القصيدة ذات طابع سياسي فإنّ من الطبيعي أن تتضمن حقل الصراع الذي يعتبر قضية أزلية منذ القدم بين الدّول وهذا ما سنتناوله فيما يأتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
أمريكا	02
العرب	03

نرى من خلال هذا الحقل أنّ الشاعر يعبّر عن الصراع الأزلي بين العرب وأمريكا حيث أنّ هذه الأخيرة هي من زرعت كل شر ووضعت كل طاغ في البلدان العربية لتبقى المسيطرة الوحيدة على بلداننا العربية والمستفيد من خيراتها وكل بلا تنصاع لها إما تحتلها أو تقدّم لها قربان العرب.

ن- حقل السياسة:

سنتطرق في هذا الفرع الذي يتحدث عن حقل السياسية المتكوّن من كلمتين وسنوضّح هذا من خلال الجدول الآتي:

الكلمة	عدد تكرّرها
السلطان	01
موطن	02

في هذا الحقل يضع يديه على موضع الجرح في الجسد العربي الميت حيث أظهر للملأ عيوب الحكام وعيوب الشعب لاستكانتهم وقبولهم الظلم وسياط الجلادين ورضوخهم للغرب على الرغم من استعبادهم لهم كما حمل الحكام المستبدين مسؤولية الخراب فهم أصل البلاء وسبب دمار وخراب بلداننا العربية.

س- حقل التاريخ:

سنتناول في هذا العنصر والذي يتكلم عن حقل التاريخ الذي وظفه الشاعر في قصيدته المتكوّن من كلمتين وهذا ما سنبيّنه أسفله:

الكلمة	عدد تكرّرها
القدس	01
الرواية	02

أراد أحمد مطر من خلال هذا الحقل أنّ أحمد مطر أراد أن يبين لنا تاريخ البلاد العربية عندما كانت في أوج نهضتها وشموخها وعطائها وسلطتها ورغم ذلك كانت البلدان العربية عبارة عن دولة واحدة لها تاريخ مشترك يمتد من بلد لآخر فالموروث العربي هو تاريخ كل بلد عربي يفتر به ويقدّسه كل مسلم أو عربي في أي بلد كان.

ع- حقل الشعر:

نتحدث في هذا الجزء عن حقل الشعر الذي وظفه أحمد مطر يبين مدى حبه له وهذا ما سندرسه في الجدول أسفله

الكلمة	عدد تكرّرها
شواعر	01
أبيات	01
تفعيلة	01
الأوزان	01

من خلال استخدام الشاعر لهذا الحقل ينكشف لنا أنّ الشعر من حياة الشاعر كالهواء الذي يستنشقه ويتنفسه والماء الذي يشربه، فهو أساس الحياة عنده لذا قام بتوظيف كلمات ذات معاني شعرية في قصيدته وهذا ما يدل على قيمة الشعر في حياته.

خاتمـــة

بعد فراغنا من هذه الدراسة الموسوعة في دراسة الحقول الدلالية في قصيدة العشاء الأخير لصاحب الجلالة إبليس الأول للشاعر أحمد مطر توصلنا إلى نتائج أساسية:

1. إنّ لنظرية الحقول الدلالية مكانة في المجالات المعرفية الحديثة من خلال تبويبها وتصنيفها للمادة اللغوية وفق الاختصاصات وتنوعها وتعدّدها.

2. تعدّ نظرية الحقول الدلالية الوعاء الذي ينهل منه الكاتب الألفاظ المتجانسة التي تخدم موضوعه.

3. إمكانية تطبيق نظرية الحقول الدلالية بطابعها الغربي على مدونات من التراث العربي القديم لأنّ هذه النظرية تبحث في العلاقة بين ألفاظ الحقل الدلالي الموجود في أي لغة من اللغات.

4. أنّ للحقول الدلالية قيمة كبيرة في فهم النصوص الشعرية حيث وجدنا قصيدة العشاء الأخير ثرية من حيث المعاني.

5. أنّ الشعر له دلالات متنوعة ومعان واسعة.

6. احتواء هذه القصيدة على ألفاظ كثيرة صنفناها ضمن حول دلالية متنوعة.

7. من حيث إحصاء الألفاظ الموجودة في القصيدة تبين لنا أنّها متعدّدة الحقول الدلالية إذ وجدنا منها ستة عشر حقلا دلاليا.

8. أهـم مـا يميز قصيدة العشاء الأخير غناها بالألفـاظ الدالة على الحزن والألـم

والدين والحرب والطبيعة وهذا دليل على الظروف الصعبة التي عاشها الشاعر والظلم الذي تعرض له وأيضا على عظمة الله وقدرته ونعمه.

9. كما نلاحظ تفاوت بعض الحقول الدلالية عن الأخرى من حيث الحجم نظرا لأهميتها ومكانتها الهامة التي أخذتها في هذه القصيدة.

10. نلاحظ الترادف هيمن في هذه القصيدة فنجد الإيمان والدين وأيضا الجرح والدّمع والبكاء وأيضا الظلم والجور... إلخ وتظهر أهمية هذا الترادف في تحقيق البرهنة على تماثل الأشياء من أجل تبليغ المعنى الأصلي للكلمات ثم بعده التضاد كالحياة والموت والحرب والسلم... إلخ لأنّ بالأضداد تعرف الكلمات كما احتوت القصيدة على المشترك اللفظي أو الهرم والخصوص لكن بشكل مصغّر ومختصر.

وفي الأخير نقول أنّ هذه الخصائص التي تتصف بها اللغة العربية في الحقول الدلالية لها أهمية في تحديد المعنى الأصلي للنص أي لا يمكن أن تتصرف على المعنى بالاستغناء عن هذه الخصائص، كما أنّ موضوع الحقول الدلالية متعدّد الجوانب وقد بذلت قصارى جهدي في هذه المحاولة العلمية الاجتهادية بهدف فتح نافذة للدارسين نحو الإطلاع على موروث لغوي غفل عنه قليلا لكنّه وافر المعرفة والمادة العلمية، كما لا ندّعي الكمال لأنّ الكمال لله وحد، وأي نقص أو تقصير في هذا البحث هو من أنفسنا ومن قلة الحيلة أحيانا، فنسأل الله العفو والعافية والتوفيق والسداد لخدمة لغة القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1. ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

2. أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

3. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الموني بيك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ج1.

4. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج11.

5. عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد على البحار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج2.

6. عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1965م، ج1.

7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.

- **المراجع:**

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية، الإمارات، ط2، 2013م.

2. أحمد عزوز، أصول تراثية، في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

3. أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

4. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م.

5. أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تج: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985م.

6. إيدير رقية، إيتيم نادية، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017م..

7. باب الكتب، دون اسم الكاتب، مجلة العالم العدد 99، لندن يناير، 1986م.

8. بدر بن علاء الكلبي، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، دار الحنان للنشر والتوزيع، دط، دت.

9. تمام حسّان، الأصول دراسة بيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 2000م.

10. حسام الدين البهنساوي، التوليد الدلالي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2003م.

11. حمادة محمد عبد الفتاح الحسني دهينة، ألفاظ أدوات العذاب في الدنيا دراسة دلالية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، 2003م.

12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 123.

13. الخير هاني، أحمد مطر شاعر المنفى واللفظة الخارقة، دار فليتس، الجزائر، ط1، 2009م.

14. درقاوي مختار، من العلاقة إلى المعنى دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010م.

15. رحماني زهر الدين، منهج معاجم الموضوعات في ضوء نظرية الحقول الدلالية مخصص ابن سيده نموذجا رسالة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

16. رفيق عبد القادر هلال، الحقول الدلالية في لزوميات أبي العلاء المعري، أطروحة دكتوراه، جامعة تشيرين، 2005م.

17. سيدي محمد منصور، المعجم الشعري عند الأخضر السائحي، دراسة معجمية دلالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م.

18. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009م.

19. صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدماء حتى نهاية القرن الرابع هجري الدار العربية للعلوم ناشور، بيروت، ط1، 2008م.

20. عالم حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م.

21. عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر، القاهرة، دط، دت.

22. عبد الكريم محمد حسن حبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

23. عبد الواحد حسين الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999م.

24. عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مقال في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2، جوان، 2002م.

25. غنيم كمال، عناصر الإبداع في شعر أحمد مطر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998م.

26. قندريس، اللغة، تح: عبد الحميد دواخلي، محمد القصاص، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 2004م.

27. كاظم جواد عبد الشمري، ألفاظ المال في القرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، 7 جويلية 2010م.

28. محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

29. محمد عبد الرحمان الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م.

30. محمد فؤاد، وديب سلطان، الغضب والتمرّد في شعر أحمد مطر، فلسطين، غزّة، جامعة الأقصى.

31. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دط، دت.

32. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002م.

33. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، دط، دت.

34. ناصور عبد المجيد، الحقول الدلالية والمعجمية، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2009م.

35. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

36. هيفاء يونس موسى الشريف، شواهد رؤية في لسان العرب دراسة دلالية، جامعة الخليل، فلسطين، 2009م.

37. ياسين باغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدماء في ضوء نظرية الحقول الدلالية فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي كنمذج، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2012م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- كلمة شكر
- إهداء
- مقدمة.....أ

الفصل الأول

دراسة لنظرية الحقول الدلالية

- توطئة.....05

1. تعريف نظرية الحقول الدلالية.....06

- لغة.....06
- اصطلاحا.....07

2. أهمية نظرية الحقول الدلالية وأنواعها:.....11

- أهمية نظرية الحقول الدلالية.....11
- أنواع الحقول الدلالية. **12**

3. الحقول الدلالية عند العرب وعند الغرب:.....14

- عند العرب.....14
- عند الغرب.....18

4. العلاقة داخل المجال (الحقل) الدلالي.....22

- الترادف.....22
- المشترك اللفظي.....24
- التضاد.....26

الفصل الثاني

الحقول الدلالية الواردة في قصيدة

"العشاء الأخير" لأحمد مطر

1. **التعريف بالشاعر.....30**
2. **التعريف بالقصيدة.....31**
3. **استخراج الحقول الدلالية.....33**

- حقل الحرب.....33
- حقل الحزن والألم.....34
- حقل الارتحال.....36
- حقل الحياة والموت.....36
- حقل الدين 37
- حقل الحيوان.....39
- حقل المدن.....40
- حقل الطبيعة البشرية.....41
- حقل الشخصيات.....42
- حقل الإقامة.....42
- الحقل الاجتماعي.....43
- حقل الحب.....44
- حقل الصراع.....44
- حقل السياسة.....45
- حقل التاريخ.....46
- حقل الشعر.....46

- خاتمة.....49
- قائمة المصادر والمراجع.....52
- فهرس الموضوعات.....59